السادات في كامب ديفيد : نظامه اصبح رأس حربة للحلف الامبريالي ـ الصهيوني الرجعي

القوى الثورية المصرية تدعو الى حلف ثوري عربي

حدد الحزب الشيوعي المصري ـ المؤتمر، وحزب العمال الشيوعي المصري «الاسس الصحفية للكفاح المشترك ، للتصدي للمهمات الكبرى التي تواجهها حركة الثورة العربية لافشال نتائج كمب ديفيد » ، جاء ذلك في مذكرة بعث بها الفصيلان الى حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وبعد ان حددت المذكرة طبيعة اتفاقيات كامب ديفيد ونتائجها المتوقعة على صعيد المنطقة ككل اشارت الى ان « ترابط المؤامرة على الصعيد العربي بأكمله يتطلب اقصى اشكال التنسيق والدعم المتبادل والكفاح المشترك بين القوى الثورية العربية حول شعارات ثورية واضحة من اجل دحر المؤامرة ولف اوسع الجماهير الشعبية العربية وتوحيد نضالاتها . كما ان حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والحركة الوطنية المصرية يقفون مباشرة في « وجه مدفع » كامب ديفيد حيث تقابل حملات التصفية الانعزالية الفاشية في لبنان حملات للاعتقال والتعذيب والملاحقة الفاشية للقوى الوطنية والشعبية في مصر ، الامر الذي يطرح بأشد ما يكون من الالحاح ضرورة التوجه الفوري لخطوات عملية محددة تجسد تحالفها الاستراتيجي وتفتح الطريق واسعا امام تطوير هذا الحلف الثوري وتوطيده » .

■ اسس الكفاح المشترك

« ان هناك اسسا عميقة للكفاح المشترك ، والقوى الثورية والوطنية المصرية اذ تطرح المهمات الكبرى التالية كأساسا لنضالها ولتحقيق وحدتها، فانها تدعو كافة القوى الثورية العربية وفي مقدمتها حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لدعم هذا الكفاح .

١ ـ الاطاحة بحكم السادات الخائن وعصاباته الحاكمة .

٢ ـ اسقاط اتفاقيتي كامب ديفيد الخيانيتين وكافة ما يترتب عليها من نتائج وما يستندا اليه من آسس .

٣ ـ التصدي لكل محاولات اقامة « علاقات طبيعية » سياسية واقتصادية وثقافية مع العدو الصهيوني تفتح بلادنا امام التغلغل الاستعماري الصهيوني والتصدي بالاشكال الجماهيرية الثورية لكل صور الوجود الامبريالي والصهيوني على ارضنا المصرية .

٤ ـ النضال في خندق واحد مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لدحر المؤامرة الامبريالية الصهيونية الفاشية في لبنان .

٥ ـ فتح الحدود المصرية والعربية امام المقاومة الفلسطينية والسماح لها بفتح مكاتب لكافة فصائلها وبحرية الحركة العسكرية والجماهيرية الكاملة .

٦ ـ النضال من اجل انتزاع اوسع الحريات الديمقراطية للجماهير الشعبية المصرية وعلى رأسها حقها في التنظيم المستقل وفي النشر والاضراب والاجتماع والتظاهر والاعتصام .

٧ ـ اسقاط كافة القوانين الفاشية والمعادية للحريات الديمقراطية والنضال من اجل الافراج عن كافة المناضلين الوطنيين المعتقلين في سجون النظام .

لقد شهدت السنوات الماضية صورا مختلفة ومتقدمة من توطيد العلاقات الكفاحية فيما بين الحركة الثورية والوطنية المصرية من ناحية والثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من ناحية اخرى ، كما ان النهوض بهذا التحالف والارتقاء به في اتجاه بناء الجبهة المتحدة لقوى الثورة

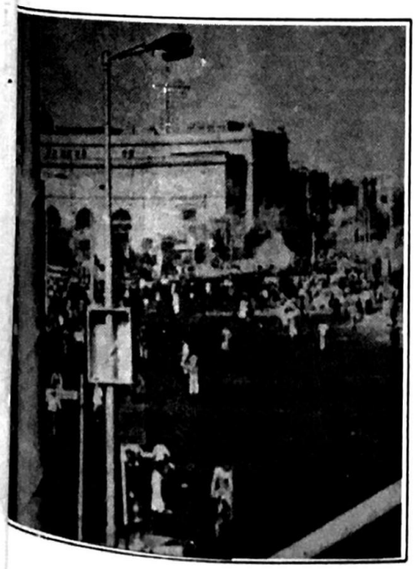

العربية انما هو عملية كفاحية تاريخية تتطلب منا جميعا وعي عميق وجهود جبارة . وفي هذا السياق نتقدم لرفاقنا في المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بالاقتراحات التالية لاجراءات محددة تدفع بتحالفنا الى الامام وتدعم كفاحنا في مصر ضد نظام الخيانة والغدر .

■ مكتب للتنسيق والتضامن

اولا : تشكيل مكتب للتنسيق والتضامن مع الحركة الثورية المصرية ، مقره لبنان ، يضم القوى الثورية المصرية بمختلف فصائلها ، مع لجنة من ممثلي حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية كأحد الاسس الوطيدة لاستمرار كافة اشكال التنسيق والتعاون والتضامن فيما بينهم ولاخراج علاقاتهم الكفاحية من دائرة اللقاءات المؤسسية التي تدفع اليها الاحداث الكبرى ومن ثم الانتقال بها الى شكل كفاحي مستمر وقابل للتطور لمتابعة النضال المشترك وفتح افاق تطوره وتنظيم وتنسيق كافة الجهود في هذا المجال .

ثانيا : التعاون والعمل المشترك من اجل تحطيم الحصار الاعلامي الذي يفرضه النظام المصري على القوى الثورية المصرية وذلك عن طريق :

أ ـ الالتزام بفتح كافة المجالات الاعلامية امامها .

ب ـ المساهمة في طباعة ادبيات القوى الثورية المصرية وفي نشرها وتوزيعها على اوسع نطاق .

ج ـ تنظيم المهرجانات والمؤتمرات والاجتماعات للتضامن مع الحركة الثورية المصرية ولطرح برامجها وشعاراتها واوضاع كفاحها على الجماهير الفلسطينية واللبنانية والعربية .

د ـ المساهمة بكافة السبل في اعلام القوى التحررية والديمقراطية والرأي العام التقدمي في العالم بكفاح الشعب المصري وبمطالبه الوطنية والديمقراطية .

ثالثا : العمل المشترك من اجل مواجهة اجراءات النظام المصري القمعية والفاشية ضد الحركة الوطنية والديمقراطية في مصر والتشهير بها والتضامن مع المعتقلين السياسيين الوطنيين وتنظيم حملات المطالبة بالافراج عنهم والاتصال بالهيئات الدولية المعنية لمحاصرة النظام وكشف انتهاكاته لابسط الحقوق الديمقراطية والانسانية المتعارف عليها والواردة في اعلان حقوق الانسان .

رابعا : المساهمة في تقديم كافة اشكال الدعم الملائم للقوى الثورية والوطنية المصرية من اجل تطوير كفاحها في الداخل .

خامسا : العمل على التنسيق مع القوى الثورية والوطنية المصرية في كافة المحافل العربية والدولية من اجل توحيد الجهود لمواجهة التسوية الخيانية ونظام السادات العميل بما يتلائم مع توجهات القوى الثورية المصرية » .

■ دعوة لحلف ثوري

من جهة ثانية دعا تنظيمان مصريان اخران هما: « لجان الدفاع عن الوطن والديمقراطية في مصر » و « حركة ٨ يناير » ، الى اسقاط نظام السادات وبناء حلف ثوري عربي ، وكشفا انه رافق عودة السادات من « كامب ديفيد » حملة اعتقالات واسعة .

وضم احد البيانين اسماء ٤٣ شخصا اعتقلوا بينهم ٦ نساء ، و ١٣ شخصا اخرين مطلوب القبض عليهم . وافاد ان جميع المعتقلين نقلوا الى سجن القلعة الذي يخضع مباشرة لاشراف المباحث العامة ، حيث يتعرضون لكل اشكال التعذيب البدني والنفسي .

وفضح البيانان طبيعة اتفاقات كامب ديفيد وما سينتج عنها ، ودعت « لجان الدفاع » الى رص صفوف الشعب في مصر وقواه الديمقراطية وكذلك في العالم العربي لاجل اسقاط النظام المصري ...

وقال « لقد بات واضحا الان ان اللحف المعادي لمصالح الشعوب العربية اخذ الان في التبلور بشكل سريع ... وان هذا الحلف يضم الامبريالية الامبركية والصهيونية والرجعية العربية ... وان نظام السادات علاوة على انه جزء من هذا الحلف، فانه يضطلع بدور رأس الحربة .. ان الرد الوحيد على ذلك هو بناء الحلف الثوري العربي الذي يضم الطبقات الشعبية وطلائعها الثورية ، وان المهمة المرحلية الاولى المطروحة على هذا الحلف الثوري قد تحددت باسقاط نظام السادات » .

ودعا بيان حركة « ٨ يناير » والذي وزع غداة عودة السادات من كامب ديفيد الى القاهرة الى اسقاط ما وصفه بـ « نظام الخونة واللصوص » .

ودعا البيان الى حرب تحرير شعبية لاسقاط نظام السادات ونبه الى ان لا يمكن « الحديث عن هذه الحرب بحق واوارتها بحق في مواجهة وضد الطبقة الحاكمة وقواتها النظامية الا تحت مظلة السلطة الشعبية بقيادة الطبقة العاملة » .

من الاتفاقات السرية الملحقة باتفاقات "كامب ديفيد" :

السي اي اي تحمي السادات

الرئيس السادات في خطر ، في خطر شديد ، فهو معرض اليوم واكثر من اي وقت مضى لخطر الاغتيال ، خاصة في حال توقيع معاهدة الصلح المنفرد مع اسرائيل ـ هذا هو تقييم وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية الذي وضع خلال انعقاد مؤتمر « كمب داوود » . ولذلك ، فقد كانت مسألة حماية السادات مسألة جرى البحث فيها في « كمب داوود » واتخذ قرار بشأنها ايضا .

كان هذا بعض ما كشفه « التقرير الاجنبي » المحدود الانتشار ، الذي توزعه دار مجلة الايكونومست اللندنية . وقد جاء في التقرير (بتاريخ ٣ تشرين الثاني الجاري) جملة معلومات عن الاتفاقات السرية في « كمب داوود » ، التي عقدت بين كارتر من جهة ، وكل من السادات ومناحيم بيغن من جهة اخرى .

فيما يتعلق بالاتفاقات بين السادات والرئيس الاميركي ، سجل « التقرير الاجنبي » اربع نقاط هامة :

الاولى : تعهد الرئيس كارتر بان تقدم الولايات المتحدة لمصر نفس قيمة المساعدات المادية التي تقدمها لاسرائيل ، والتي تتراوح بين بليونين وثلاثة بلايين دولار . كما تعهد كارتر بان يعوض على مصر قيمة اية مساعدة تتلقاها من دولة عربية ، او قيمة اي تخفيض في مساعدات تتلقاها من دولة عربية ، قررت حجبها او تخفيضها بسبب توقيع الرئيس المصري على اتفاقات كمب داوود .

الثانية : ان المسؤولين الاميركيين باتوا يدركون ان الرئيس السادات اصبح معرضا للاغتيال بعد اتفاقيات كمب داوود ، واكثر من اي وقت مضى. وقد تم الاتفاق على ان تقوم وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (السي. اي. اي) بالتعاون مع جهاز الاستخبارات المصري للسهر على سلامة السادات . ويقول « التقرير الاجنبي » ان رجال السي. اي. اي. الذين خصصوا للسهر على سلامة الرئيس المصري قد اصبحوا في مواقع واماكن مهمتهم وقد باشروا عملهم ...

الثالثة : موافقة الرئيس السادات على ان يتسلم الاميركيون اعادة بناء وتحديث القوات المسلحة المصرية . ومن بين ما سيقوم به الاميركيون على هذا الصعيد تحويل الفرق غير الالية في الجيش الى فرق آلية . استبدال صواريخ سكود ، ارض ـ ارض السوفياتية المزود بها الجيش المصري ، بصواريخ بيرشينغ الاميركية ، اضافة الى استبدال صواريخ « سام » السوفياتية .

الرابعة : مقابل رائحة التحديث التي تراها ادارة كارتر سخية للغاية ، طلبت من السادات تخفيض حجم عدد القوات المسلحة (والاحتياط) من ٦٥٠ الف رجل الى ٤٥٠ الف ، وتخفيض القوات المسلحة (من دون الاحتياط) من ٣٥٠ الى ٢٥٠ الف رجل ، وبحجة ان ذلك التخفيض من شأنه تسكين اية مخاوف اسرائيلية من جانب مصر ...!